مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة
السنة ١٢، العدد ٣، خريف ١٤٣٨ هـ
صفحة ٥٢٩- ٥٤٦

Print ISSN: 1735 – 9767
Online ISSN: 6187-2423
jal-lq.ut.ac.ir

استراتيجيات مهارة الاستماع ومدى امتلاك طلاب اللغة العربية وآدابها لها في مرحلة البكالوريوس

عيسى متقي زاده[١]، فهيمه غلامي پور[٢]*

١. عضو الهيئة التعليمية، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس
٢. طالبة ماجستير، قسم تعليم اللغة العربية بجامعة تربية مدرس

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٦/١٠/١٩ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٦/١٢/١٤)

الملخّص

إن تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة التعليمية يهدف إلى تمكين الطالب من مهارات اللغة، عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ومساعدته على اكتساب ممارساتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية، بحيث يصل الطالب في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى لغوى يمكنه من استخدام اللغة بشكل يساعده على مواصلة الدراسة في المراحل التعليمية التالية. ويعد الاستماع أحد أهم فنون اللغة؛ وهو عامل ضروري في عملية الاتصال. الاستماع والتحدث مهارتان تنموان وتعملان معا بالتبادل ويكمل بعضهما البعض، فالنمو في مهارات الاستماع يتبعه نمو في مهارات وفنون اللغة الأخرى. لكن على الرغم من أهمية هذه المهارة في جميع المراحل إلا أنها مهملة بشكل كبير في جامعاتنا الايرانية ويواجه بمشاكل عديدة منها: قلة وجود المواد الدراسية المحددة، قلة الأساتذة الخبراء في تعليم اللغة، المشاكل في الأجهزة والبرمجيات، قلة استخدام استراتيجيات تعليم الاستماع من قبل المدرسين واستراتيجيات تعلمها من قبل الطلبة؛ لذا نهدف في دراستنا الحالية التعرف إلى درجة امتلاك طلاب فرع اللغة العربية وآدابها من استراتيجيات تعلم مهارة الاستماع في مرحلة الليسانس، وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٨) طالباً من خمس جامعات حكومية (علامه طباطبائي، خوارزمي، طهران، قم، الزهراء) وقد قام الباحثان بتصميم استبانة تقيس درجة امتلاك الطلاب من استراتيجيات التعلم، وتكونت الاستبانة ست فقرات تختص بكل استراتيجية، ومن أجل تحليل نتائج الدراسة استعملت برنامج الحزمة الإحصائية (spss). وقد توصلت الدراسة إلى أن الدارسين الايرانيين يستخدمون استراتيجيات تعلم اللغة الاجنبية عند تعلمهم مهارة الاستماع. للاستراتيجية التعويضية أكثر استخداماً عند الدارسين الإيرانيين وهذا يفسر محاولات أفراد العينة للتغلب على قصورهم اللغوي إلى اللجوء إلى التخمين.

الكلمات الرئيسة

اللغه العربية ، الاستراتيجيات ،مهارة الاستماع

---

* الكاتبة المسؤولة
Email: fahimegholami@yahoo.com

مقدمة

يعتبر الاستماع فنا لغويا أو شرطا أساسيا للنمو الفكري، إلا أن هذا الفن شبه مهمل في مناهجنا، وهذا يرجع إلى عدم الإدراك بطبيعة عملية الاستماع، وأهميتها، ومازال التصور السائد أن تنمية مهاراته تقتصر على تكليف التلميذ بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح، أمام زملائه فقط، إلى الحد الذى أدى إلى افتقار التلاميذ لهذه المهارات، والقصور الواضح في اكتسابها لديهم. ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن وجد تفاوتا في مستوى التحصيل والاستيعاب، وهذا أمر طبيعي بين الأفراد بسبب وجود الفروق الفردية بينهم. وإذا أجرينا مقارنة بين مناهجنا في مجال الاستماع ومناهج الدول المتقدمة فسوف نلحظ فرقا كبيرا بين المنهجين حيث إن مناهج الدول المتقدمة قد أفردت للاستماع كتبا خاصة به لأهميته؛ في حين لا نجد في مناهجنا اهتماما كبيرا يتناسب مع حجم أهمية هذه المهارة. (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٧م: ٩٨-٩٩)

أثبتت نتائج الدراسات أن تعليم الاستماع يؤدي إلى تنمية مهارتي الاستماع والقراءة معا، فالاستماع والقراءة فنان متكاملان من جوانب عديدة منها ما يتصل بالعمليات العقلية، أو المهارات، ومنها ما يتصل بدورهما في تعلم اللغة , فالاستماع يزود الأطفال بالمفردات وتراكيب الجمل التي تقدم كأساس للقراءة، ولقد أشار بعض علماء التربية إلى ضرورة تعليم مهارات الاستماع التي تتوازى مع مهارات القراءة أولا للتلاميذ، لتساعدهم في التدريب على مهارات القراءة. (موسى، ٢٠٠٢م: ١٠) ويظهر هذا التكامل في كون العبارة والجملة والفقرة هي وحدة الفهم في كل من الاستماع والقراءة، فالكلمة لا تعطي معنى متكاملا إلا إذا فهمت في إطار الجملة، وفي السياقات المستخدمة. (يونس وآخرون، ١٩٩٩م: ٤٥)

يلعب السمع دورا خطيرا في تعلم اللغة، اذ يتعلم الانسان لغته عن طر ق سماع رموزها اللفظية وتفسيرها وتقليدها في صوت الكلام والتحدث فيما بعد وهذه الأمور تحتاج إلى تحديد الأهداف والتغيرات بطريقة واحدة بحيث يمكن اختيار المحتوى التعليمي المناسب لها، كما يمكن اختيار أنسب طرائق التدريس واستراتيجيتها، التي تساعد على تحقيق أهدافها المرجوة. (عبيد، ٢٠٠٠م: ١٣٨؛ مدكور، ٢٠٠٠م: ٦٤)

تظهر أهمية البحث في أنه بحث ميداني استهدف مجتمعاً لم يتعرض من قبل لهذا النوع

من البحوث وستقود نتائجه إلى لفت أنظار مدرسي اللغة العربية بوصفها لغة اجنبية في جامعات ايران ولايكون ذلك إلا بمعرفة الخطط والاستراتيجيات التي ينتهجها الدارس عند تعلمه لغة بصفة عامة ومهارة الاستماع بصفة خاصة.

يهدف هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مدى امتلاك الطالب الإيراني لاستراتيجيات عند تعلم مهارة الاستماع؟

٢. ما أكثر الاستراتيجيات استخداماً لدى الطالب الايراني في مهارة الاستماع؟

أما فرض الدراسة:

١. يبدو أن الطلبة الايرانيين لايستخدمون استراتيجيات تعلم اللغة الاجنبية عند تعلمهم مهارة الإستماع العربية الا قليلا.

٢. إن الاستراتيجية التعويضية أكثر إستخداماً عند الطلاب الإيرانيين وهذا يفسر محاولات الطلبة للتغلب على قصورهم اللغوي باللجوء إلى التخمين.

وأما بالنسبة لخلفية البحث فقد تناولت دراسات كثيرة مهارة الاستماع ودار الحديث فيها عن تصنيفات لتلك المهارة وبيان لمدى أهميتها ودورها المتعاظم في تعليم اللغات وتعلمها.

- ياسر محمد علي بدوي (٢٠٠٢): «فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي» فقد هدفت الدراسة إلى تنمية بعض المهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي وبعض ما تستند اليه تلك المهارات من مهارات الاستماع العامة.

- سليمان أسماء محمد سيف النصر (٢٠٠٣): «فعالية بعض الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات الإستماع في اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي» قام بتصميم بعض الأنشطة اللغوية القائمة على الاستخدام الأغنية والإملاء والحوار لتنمية مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الإبتدائي. واختيرت العينة عشوائياً من مدرستين بمنطقة حلوان التعليمية، تم تقسيمهما إلى مجموعتين متكافئتين، احداهما تجريبية والأخرى ضابطة، تكونت كل مجموعة من٣٤ تلميذاً وتلميذة، توصل البحث إلى أن تقدم التدريب الملائم لتلاميذ الصف الخامس الإبتدائي على مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية المناسبة لهم أفاد هذة المرحلة المبكرة في تنمية هذة المهارات

لديهم بشكل واضح. ساهم اصطحاب المعينات البصرية المتنوعة للأنشطة اللغوية في تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة المقدمة. إن استخدام الأغاني والحوارات والإملاء في تصميم الأنشطة اللغوية المقدمة والجمع بينها لتحقيق عامل التنوع، أدى إلى رفع مستوى الدافعية الداخلية لدى التلاميذ نحو المشاركة والاستماع.

- دراسة لنجلاء يوسف أحمدحواس (٢٠٠٤). عنوانها: *تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي*. وتهدف إلى تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتقويم أداء المعلم لتنمية هذه المهارات من أجل تشخيص الوضع الحالي لتدريس مهارات الاستماع في مدارسنا، وتقديم العلاج المناسب لذلك. اختيرت عينة البحث عشوائيا من مدراس بور سعيد، بلغ قوامها ٤٠٠ تلميذ وتلميذة، و٢٠ معلما. توصل البحث إلى أن المستوى الحالي لتدريس مهارات الاستماع وتنمينها منخفض ولم يصل إلى مستوى جيد. أن تلاميذ عينة البحث تمكنوا من بعض مهارات الاستماع العامة ولم يتمكنوا من مهارات الاستماع الناقد.

- دراسة لأحمدعزة صلاح محمد (٢٠٠٥). عنوانها: *أثر استخدام الطرائف اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذ الصف الرابع الابتدائي*. وتهدف إلى معرفة أثر استخدام الطرائف اللغوية على تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. أعدت استبانه مهارات الاستماع المناسبة. تكونت عينة الدراسة من ٨٠ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة المنيا التجريبية بمدينة المنيا، أثبتت النتائج فاعلية الطرائف اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

-رسالة زهره شيباني (١٣٩١). عنوانها: *بررسي ونقد دروس مهارت شنيداري ونقش متون ادبي در تقويت اين مهارت در رشته زبان وادبيات عربي در **دانشگاه‌هاي** دولتي ايران*. تهدف الى التعرف على دور النصوص الادبية في تقوية مهارة الاستماع في فرع اللغة العربية وآدابها في الجامعات الايرانية. كما تهدف الى دراسة كيفية تعليم مادة الاختبار في الجامعات في ايران، باستخدام الاستبيانات العلمية والدقيقة واثبات اهمية هذا الدرس ودوره الفاعل في دروس المهارات اللغوية الاخرى وفي النهاية دراسة اهم المشاكل في مادة الاختبار ونقد النصوص والكتب الموجودة في هذا المجال، ولتحقيق هذه الاهداف اختيرت عينة قوامها ٣٦٧ طالبا وطالبة من طلاب ١٣جامعة إيرانية و١٥ أستاذا من الأساتذة في فرع

اللغة العربية وآدابها وتوصل البحث إلى أن هذه المادة أصيبت بالإهمال في جامعاتنا وأساتذة هذا الفرع في كثير من المواضيع، لا يتقنون أساليب تعليم اللغة، لهذا لا يستخدمون الأسلوب السمعي- البصري، الذي لا يعتبر من الأساليب الهامة في تدريس هذه المادة.

منهج الدراسة وحدودها

هو المنهج الوصفي التحليلي المسحي لوصف الاستراتيجيات المستخدمة من قبل أفراد العينة عند تعلمهم مهارة الاستماع ثم تحليل ما جمع من معلومات للوصول إلى نتائج سليمة. اقتصرت هذة الدراسة على عينة من الطلاب السنة الثالثة والرابعة من خمس جامعات حكومية.

علامه طباطبائي	طهران	خوارزمي	قم	الزهراء
٢٠	٢٥	٣٠	١٣	٢٠

أداة الدراسة

استخدمت استبانة مكونة من معلومات عن استراتيجيات في تعلم مهارة الاستماع العربية ويحتوي على ٣٢فقرة وطُلب من الطلبة أن يضع علامة أمام الفقرة التي تناسبه من خلال معيار مكون من ٥ درجات. واستخدمت معامل ثبات ألفا كرونباخ لتعيين الاتساق الداخلي للاستبانة ويكون (٠/٧٢٨٨) وهو معامل ثبات مقبول.

البحث النظري

تعريف المصطلحات

المهارة: عرفها، زياد بأنها «توافر القدرة اللازمة لاداء سلوك معين بكفاية تامة وقت الحاجة اليه كالقراءة والكتابة والسباحة ولعب الكرة وغيرها» (زياد، ٢٠٠٢: ٢) وعرفها مرعى والحيلة بأنها «نمط معقد من النشاط الهادف يتطلب اداءه معالجة وتدبرا وتنسيق معلومات وتدريبات سبق تعلمها» (مرعي والحيلة، ٢٠٠٢: ٢١٥).

الاستماع: عرفه عبدالهادي وآخرون، بأنه «استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه» (عبدالهادي وآخرون، ٢٠٠٣: ١٥٦)، وعرفه شحاته بأنه «عملية عقلية يعطى فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه الأذن من أصوات» (شحاتة، ١٩٩٣: ١٤٩).

أنواع الاستماع: له نوعان وهما تبادلي (reciprocal listening) وهو الذي تتاح فيه الفرصة للمستمع للتفاعل مع المتكلم ومناقشته فيما أدلى به من حديث، وغير تبادلي

(non-reciprocal listining) وهو الذي لايحدث فيه تفاعل بين المتكلم والمستمع (Nunan، 1984, 56) نحو الإستماع إلى راديو أو إلى محاضرة رسمية حيث يكون نقل المعلومات في إتجاه واحد من المتكلم إلى المستمع.

مفهوم استراتيجية التعلم (**conceptualization of learning strategy**): كثير من العلماء والباحثين في مجال التعلم عمل على وضع مفهوم إستراتيجية التعلم، على الرغم من اختلاف تناولهم للمصطلح فإن جميع التعريفات تشير إلى طرق معالجه المتعلم للمعلومات وفيما يلي بعضاً من هذه التعريفات:

تعريف اينشتاين وماير (١٩٨٦): استراتيجيات التعلم هي «السلوكيات والأفكار التي يستخدمها المتعلم في أثناء التعلم التي تهدف تؤثر على عملية الترميز التي يقوم بها المتعلم».

وعرفها ماير (١٩٨٨): وبشكل أكثر تحديداً (استراتيجيات التعلم) هي سلوكيات المتعلم والتي تهدف إلى التاثير على الكيفية المتعلم عمليات معالجة المعلومات. هذه التعريفات في وقت مبكر من الكتابات التربوية تعكس جذور استراتيجيات التعلم (في العلوم المعرفية، مع إفتراضاتها الأساسية التي بنى الانسان بها معالجة المعلومات والتعلم الذي تنطوي عليه معالجة هذه المعلومات، ويشارك بوضوح في جميع استراتيجيات التعلم، تعلم بغض النظر عن المحتوى والسياق) وهكذا تستخدم استراتيجيات التعلم في تعلم وتعليم الرياضيات والعلوم والتاريخ واللغات وغيرها من المواضيع، سواء في الفصول المدرسية الرسمية وغير الرسمية.

أهمية استراتيجيات التعلم: نظراً لأن عملية التعلم من العمليات المعقدة التي تتطلب إدراك المتعلم للمهارات اللازمة لتحقيق النجاح فيها، لذا تزايد الإهتمام بالمهارات الدراسية وعادات الإستذكار وإستراتيجيات التعلم وذلك في ضوء تفعيل دور المتعلم في عملية التعلم من جهة وازدياد تعقيد المهمات التعليمية مع تقدم المراحل الدراسية من جهة أخرى. (محمد المصري، ٢٠٠٩: ٢٤٢)

إن الغرض الرئيس من استراتيجيات التعلم هو أن نعلم المتعلمين أن يتعلموا معتمدين على أنفسهم وهناك عدة مصطلحات تصف هذا النمط من التعلم منه متعلم مستقل Independent learner ومتعلم إستراتيجي strategic learner ومتعلم ينظم نفسه self-regulated learner وسوف نستخدم هنا متعلم ينظم نفسه والذي يشير على اولئك المتعلمين الذين يستطيعون القيام بالأربعة أشياء هامة.

- أن يشخص موقفاً تعليمياً معيناً تشخيصاً صحيحاً دقيقاً.
- أن يختار إستراتيجية تعلم لمعالجة مشكلة التعلم المطروحة.
- أن يراقب فاعلية الاستراتيجية.
- أن يكون لديه الدافعية ليندمج في موقف التعلم حتى يتم.

ومثال ذلك المتعلم الذي ينظم ذاته هو ذلم الذي يعرف أن من المهم أن يلخص وهو يقرأ موضوعاً في كتاب أو يطرح أسئلة أثناء هذه القراءة أو يصغى لعرض المعلم وأن يكون مدفوعاً لأداء مثل هذه العمليات وأن يراقب نجاحه، إن هذا المتعلم يعرف الاوقات والمواقف التي تتطلب استخدام استراتيجية معينة، مثلاً حين يحكي المعلم نكتة أو طرفة أو يسترجع خبرة مشوقة (جابر عبدالحميد جابر، ٢٠٠٨).

الاستراتيجيات تعلم الاستماع: يمكن إجمال استراتيجيات مهارة الاستماع فيما يأتي:

الاستراتيجيات التذكرية memory strategies

تعتمد الاستراتيجيات التذكرّية على التخزين storage والاسترجاع retrieval فالدارس يخزن ما يسمعه في الذاكرة ثم يعمل على إستدعاء تلك المعلومات المخزونة عندما يحاول فهم ما اختزنه أو إنتاج شئء جديد. ومن هذه الاستراتيجيات:

أ) التصنيف في مجموعات grouping: أي تصنيف المسموع في وحدات ذات معنى مما يسهل حفظها وسهولة استرجاعها عند الحاجة نحو: وضع الضمايز في مجموعة والأفعال في مجموعة أخري.

ب) التداعي والتفصيل associating elaborating: تقوم هذه الاستراتيجية على ربط المعلومة الجديدة في اللغة بمعلومة موجودة بالفعل في الذاكرة.

ج) استخدام الكلمات الجديدة في نصوص placing new words into context: يعمل الدارس على وضع الكلمات الجديدة التي استمع إليها في جمل منطوقة أو مكتوبة ذات معنى.

الاستراتيجيات المعرفية cognitive strategies

تؤدي الاستراتيجيات المعرفية دوراً فعّالاً في تعلّم اللغة الثانية ومن أهمها:

أ) التكرار repeating: ويمكن استخدامه في الاستماع وذلك بالاستماع بصورة متكررة إلى صوت ناطق أصلي باللغة عن طريق جهاز التسجيل.

ب) الممارسة practicing naturalistically: وهي استخدام اللغة في مواقف طبيعية وعلى المعلم أن يعمل على تعديل نصوص أصلية تناسب دارسيه وأن يكون فيها مشاركة من قبل الدارسين كأخذ مذاكرات أو إبداء الموافقة أو عدمها لما يستمعون إليه.

ج) الأفكار الرئيسة main idea: ويتمّ فيها التركيز على العناصر المهمة من المادة المسموعة وإهمال التفاصيل.

د) الاستنباطية reasoning deductively: وهو أن يستنبط الدارس معنى من المعاني بناءً على معرفة سابقة أثناء استماعه فعند سماعه مثلا لكلمات مبدوءة ب أل يعلم أنها أسماء؛ لأن أل لاتدخل على الفعل والحرف.

هـ) التحليل analyzing: وتركز هذه الاستراتيجية على تجزئة الكلمة لعناصرها الأولية ليسهل الفهم نحو: استفهم ا س تعني (أطلب) المعنى: اطلب الفهم.

و) الترجمة translating: وبها يستعمل الدارس اللغة الاولى قاعدة لفهم ما استمع إليه. (Oxford, 1996: 32)

الاستراتيجيات التعويضية compensation strategies

بواسطة التعويضية يستطيع الدارس استعمال اللغة على الرغم من القصور في امكاناته المعرفية ومنها: التخمين وهو استراتيجية نافعة لاستمرار التواصل وينبغي أن يعتمد التخمين على تلميحات لغوية ومعطيات متاحة تساعد الدارس على التخمين الذكي.

الاستراتيجيات فوق المعرفية metacognitive strategies

تمنح الدارس الفرصة للتنظيم والتخطيط بتحديد الأهداف وفهم الغرض من المهمة اللغوية فضلاً عن تركيز التعلم منعاً للفوضى وإفساح الفرصة للتقويم الذاتي ومنها:

أ) تركيز الانتباه attention وذلك بالتركيز على المهمة الأساسية والبعد عن الجزئيات وعند الاستماع إلى كلمة ما ينصرف التركيز على الغرض منها وما فيها من أفكار أساسية.

ب) التنظيم نحو تنظيم كراسة الاستماع وخلق ظروف بيئة مناسبة.

ج) تحديد الأهداف العامّة والخاصّة وتحديد كل هدف بدقّة وكيفية الوصول إليه ومتى يتم ذلك؟

د) التقويم ويكون بمراقبة الدارس لأدائه اللغوي ففي مهارة الاستماع يستطيع الدارس أن يقيم مدى فهمه ما الأخطاء التي وقع فيها؟ ما مصدرها؟ والعمل على تصحيح التخمينات الخاطئة.

الاستراتيجيات الاجتماعية social strategies

بما أن اللغة ظاهرة اجتماعية فهذه الاستراتيجيات تساعد الدارس على التأقلم مع الآخرين فضلاً عن التفاعل معهم باستخدام اللغة الهدف ويكون ذلك عن طريق: طرح الأسئلة أو التعاطف مع الآخرين.

الاستراتيجيات الوجدانية affective strategies

تعمل هذه الاستراتيجيات على التحكم في الانفعالات والاتجاهات وخفض القلق والدارس الجيد هو الذي يعرف كيف يسيطر على انفعالاته واتجاهاته وعملية تعلّمه ومن الاستراتيجيات الوجدانية: استخدام الموسيقى، والاستفادة من الفكاهة وتشجيع الذات وغيرها. (المصدر نفسه)

استخدام استراتيجيات التعلم في التدريس: استراتيجيات التعلم تستخدم لتحسين التعلم وبالفعل يستخدم المتعلمون كثير من استراتيجيات التعلم خلال تعلمهم لمختلف المواد أحياناً المتعلم لايكون واعياً بما يفعله، بمعنى آخر قد لا يكون على علم بأن ما يستخدمه فعلا لتحسين تعلمه أو تذكره هو استراتيجية تعلم ولذلك فهو غير قادر على تنمية هذه الاستراتيجيات أو استخدام الأكثر مناسبة منها وهنا يظهر دور المعلم في كيفية تنمية استراتيجيات تعلم طلابه وجعلهم على دراية بما يفعلون؟ وجعلهم يستخدمون استراتيجيات التعلم الأكثر مناسبة لمهمة التعلم التي هم بصددها.

التحليل

اعتمد البحث على استبانة طلب فيها من الدارس أن يشير إلى مدى موافقة العبارة مع ما يفعله أثناء تعلمه مهارة الاستماع العربية خلال معيار مكون من خمس درجات وهي على النحو الآتي:

خمس درجات وتمثلها كلمة (دائماً)، أي أن العبارة تنطبق عليه دائماً وفي كل الأحوال.

أربع درجات وتمثلها كلمة (غالباً)، وتعني أن العبارة تنطبق عليه إلى حد ما.

ثلاث درجات وتمثلها كلمة (أحياناً)، وتعني أن العبارة تنطبق عليه أقل من قبلها.

درجتان وتمثلها كلمة (قليلاً)، وتعني أن العبارة تنطبق عليه نادراً.

درجة واحدة وتمثلها (أبداً)، وتعني أن العبارة لاتنطبق عليه أبداً.

استخدم البحث معيار آكسفورد (oxford) المشاراليه في هذا البحث بالجدول (١) في تحليل الاستبانة فضلاً عن استخدام برنامج التحليل الاحصائي للدراسات الاجتماعية وهو يعرف ب (spss) لاستخراج المتوسط الحسابي (mean) والانحراف المعياري (standard deviation)

الجدول (١) تصنيف أكسفورد لمستويات معدلات استخدام استراتيجيات تعلم اللغة

المستوى	المعدل
مرتفع جداً	٥/٠-٤/٥
مرتفع	٤/٤-٣/٥
معتدل	٣/٤-٢/٥
منخفض	٢/٤-١/٥
منخفض جداً	١/٤-١/٠

للإجابة عن السؤال الأول (هل يستخدم الدارس الإيراني استراتيجيات تعلم اللغة الثانية عند تعلمه لمهارة الاستماع العربية)، فقد استخرج المتوسط الحاسبي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة وهو موضح في جدول (٢)

ت	الاستراتيجية	المتوسط	الإنحراف المعياري
١	أمارس ما استمع اليه في مواقف حية كالمحادثة الهاتفية.	٣/٠٠	٠٩٣٧
٢	أركز أثناء الاستماع على الافكار الرئيسة.	٣/٤٥	١/٠٣٦
٣	استخدم القاموس اثناء الاستماع.	٣/٠١	١/٠٠٧
٤	استخدم التحليل لمعرفة ما استمع اليه.	٣/٣٧	١/١٢٠
٥	اترجم ما استمع اليه للغتي الام لافهم.	٣/٨٧	١/٠٨٢
٦	اكتب ما اسمعه مركزا على الكلمات المفتاحية.	٣/٠١	١/٠٠٦
٧	الخص كل ما اسمعه.	٣/٢٦	٠٩٨١
٨	اخمن معنى الكلمات التي اسمعها ولا اعرف معناها.	٣/٦٣	٠٩٧٤
٩	اثناء الاستماع اطلب من المتكلم تكرار ما قاله.	٣/٣٥	١/٠٢٨
١١	استخدم الاشارات لرفع ابهامات موجود في الكلام.	٨٥ .٣	٠٢٦ .١
١٢	استخدم الوصف أو المرادفات لفهم المسموع.	٤٠ .٣	٠٩٦٥
١٣	استمع بالانتباه عندما يتحدث المتكلم معي.	٨٥ .٣	٠٢٦ .١
١٤	اثناء الاستماع اركز الانتباه على الكلمات المهمة واترك غيرها.	٤١ .٣	٠٩٨٢

١٥	انظم كراستي جيدا عند تعلم الاستماع.	٣. ٢٧	٠٩٤٥
١٦	احدد الاهداف العامة والخاصة لما اريد الاستماع اليه.	٣. ٤٠	٠٩٦٥
١٧	اقوم بتقويم مستواى في الاستماع.	٣. ١٣	٠٩٧٧
١٨	اطلب من المتكلم اعادة صياغة ما قاله لاستمع جيدا.	٣. ٤٠	٠٣٤ .١
١٩	اناقش مع الاخرين حول ما استمعه.	٢. ٩١	٠٩٦٤
٢٠	اسائل الاستاذ حول الدرس، لفهم الجيد.	٣. ١٤	٠٨٧٧
٢١	استمع الى فكاهات (نكات) عربية للراحة والاسترخاء.	٢. ٩١	٠٩٦٠
٢٢	اتحدث مع اصدقائي حول شعوري عند الاستماع العربية.	٢. ٦٩	٠٩٨٤
٢٣	اشعر بالنجاح عند توظيفي الجيد للعربية.	٣. ٢١	٠٩٩٥
٢٤	عندما اخاف من استخدام العربية، اتركه واهدئ نفسي عوضا لاستخدامه.	٢. ١٥	٠٨٤٦
٢٥	حتى عندما اخاف من الاشكال واللحن عند التحدث بالعربية، اشجع نفسي على التحدث ولا اخجل من اخطائي.	٢. ٢٨	٠٩٦٦
٢٦	استمع الى الاغاني العربية للراحة.	٣. ١٤	٠٦٤ .١
٢٧	اربط بين ما اسمعه بما اعرفه من قبل.	٣. ٦٠	٠٩٧٢
٢٨	استخدم الكلمات التي اسمعها في جمل مفيدة.	٣. ٤٩	٠٩٣٩
٢٩	اضع ما اسمعه في مجموعة اسماء/ افعال.	٣. ٢٨	٠٦٩ .١
٣٠	اربط ما اسمعه بالعربية بما يشبهه في لغتي الام.	٣. ٧٤	٠٩٩٦
٣١	اراجع ما اسمعه باستمرار باستخدامه في جمل مفيدة.	٣. ٣٢	٠٨٩٢
٣٢	اكرر ما اريد الاستماع اليه مرات كثيرة.	٣. ٤٨	٠٥٨ .١

اتضح من الجدول (٢) أن الدارسين الايرانيين يستخدمون استراتيجيات تعلم اللغة الاجنبية عند تعلمهم مهارة الاستماع العربية وقد تراوح الاستخدام بين الإرتفاع والاعتدال بناءً على معيار أكسفورد وأنهم على وعي بأهمية استخدام الاستراتيجيات. وهذه النتيجة تتفق إلى حد ما مع دراسة كونراد١٩٨١م، أي في الاستخدام من حيث هو، لا في نوعيته، وترتيب الاستراتيجيات.

للإجابة عن السؤال الثاني (ما أكثر الاستراتيجيات استخداماً لدى الدارس الايراني في مهارة الاستماع) عمد البحث إلى تصنيف فقرات الاستبانة إلى ست مجموعات:

(١) مجموعة الاستراتيجيات التذكرية في الفقرة ٦. (٢٧-٣٢)

(٢) مجموعة الاستراتيجيات المعرفية في ٧ الفقرة. (١-٧)

(٣) مجموعة الاستراتيجيات التعويضية في ٥ الفقرة. (٨-١٢)

(٤) مجموعة الاستراتيجيات الإجتماعية في ٣ الفقرة. (١٨-٢٠)

(٥) مجموعة الاستراتيجيات فوق المعرفية في ٥ الفقرة. (١٣-١٧)

(٦) مجموعة الاستراتيجيات الوجدانية في ٦ الفقرة. (٢١-٢٦)

وقد أخذت الاستراتيجيات أعلاه بعد التحليل الآتي: (أنظر الجدول ٣)

الإستراتيجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التعويضية	٣. ٤٩	٠٨٣٨	الأولى
المعرفية	٣. ٤٢	٠٦٠٦	الثانية
فوق المعزفية	٣. ٤١	٠٦٩١	الثالثة
الإجتماعية	٣. ٤٠	١. ٠٣٤	الرابعة
التذكرية	٣. ٣٨	٠٦٥٥	الخامسة
الوجدانية	٢. ٩١	٠٩٦٤	السادسة
المتوسط العام	٣. ٣٤		

يلاحظ من الجدول (٣) أن استخدام أفراد العينة لاستراتيجيات تعلم مهارة الاستماع قد جاء على المستوى العام معتدلاً بمتوسط (٣/٣٤) وهذا يعني أن أفراد العينة يستخدمون استراتيجيات تعلم مهارة الاستماع أحياناً. وعلى مستوى المجموعات يلاحظ أن الاستراتيجيات التعويضية جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣/٤٩) وهذا يفسر محاولات أفراد العينة للتغلب على قصورهم اللغوي باللجوء إلى التخمين وهو سلاح ذو حدين؛ إذا كان أي التخمين ذكياً أصاب الدارس معنى الكلمة، أما اذا كان خطأ أوقعه ذلك في الخطأ والقصور الأدائي، (كاما، ٢٠٠٧) وقد جاءت المعرفية وفوق المعرفية والاجتماعية في المرتبة الثانية والثالثة والرابعة بفروق بسيطة في المتوسط الحسابي. وجاءت المعرفية في المرتبة الثانية ليدلّ على وعي أفراد العينة بوظيفة هذه الاستراتيجية في معالجة أنظمة اللغة وقواعدها، وهذا مما دفعهم إلى ممارسة اللغة في مواقف حية واستخدام الاستنباط والترجمة وغيرها. واحتلت فوق المعرفية المرتبة الثالثة؛ وفي ذلك إشارة إلى إدراك أفراد العينة البحث لأهمية التخطيط في عملية التعلم وإدراكهم لأهمية إعتمادهم على أنفسهم في ممارسة اللغة داخل الفصل وخارجه (كاما، ٢٠٠٧). واحتلت الاجتماعية المرتبة الرابعة؛ وفي ذلك إشارة إلى ضعف التفاعل والتواصل

مع الناطقين بالعربية، ومردّ ذلك إلى أن أفراد العينة يتعلمون العربية خارج بيئتها مما يضعف استخدامها بصورة فعالّة. وجاءت الاستراتيجيات التذكرية في المرتبة الخامسة وهذا يدلّ على أن استخدام الحفظ والاستظهار عند أفراد العينة يستخدم بصورة معتدلة. وجاءت الاستراتيجيات الوجدانية في المركز السادس والأخير دلالة على عدم لجوء أفراد العينة إلى وسائل ترفيهية كالاستماع إلى الفكاهات والنُكت مما يساعد في إزالة التوتّر والقلق والخوف الذي كثيراً ما يعتري دارسي اللغة الاجنبية.

كما سبق القول يستخدم الطلاب الايرانية من الاستراتيجية التعويضية اكثر من الاستراتيجيات الأخرى؛ اما كيف يمكن تطبيق الاستراتيجية التعويضية على المهارات اللغوية خاصة مهارة الاستماع:

تعين الاستراتيجيات التعويضية المتعلمين على التغلب على القصور أو العجز في معلوماتهم اللغوية الخاصة بالمهارات الأربع. وبالنسبة للمتعلمين ذوي المستوى الابتدائي أو المتوسط فتلك الاستراتيجيات تعد الأهم لهم. وهي تفيد أيضا الفائقين في تعلم اللغة الأجنبية إذا ما قابلهم بالمصادفة تعبير لا يعرفون معناه، أو عندما يفشلون في سمع شيء ما بوضوح. أو عندما يواجهون موقف يكون المعنى فيه غامض أو ضمني أو غير محدد بوضوح.

التخمين الذكي: التخمين أساسي وضروري عند الاستماع أو القراءة، وهو يعين الطلاب على فهم أنهم ليسوا بالضروري مطالبين بمعرفة كل كلمة مما يسمعون أو يقرأون لكي يستوعبوا المعنى الكلي. وهناك استراتيجيتان للتخمين وهما: (chen, 2010: 21)

استخدام تلميحات لغوية: ان بعض التلميحات اللغوية التي سبق ان اكتسبها المتعلم سواء من اللغة الاجنبية الجديدة او من لغة أجنبية أخرى أو حتى من لغته الام ربما تكون ذات دلالة لفهم معنى ما يسمعه او يقراه ذلك المتعلم. واهم هذه التلميحات التي تقود الى فهم المعنى السوابق واللواحق أو حتى أسلوب تنظيم الكلمات في جمل. (oxford, 1990: 54) فعلى سبيل المثال فإن «أحمد» يعرف الكلمات «تسويق، تصدير، يستورد» على الفور يخمن أحمد أن الموضوع الذي يقرأه ويحتوي على هذه الكلمات يدور حول الاقتصاد. ومثال آخر عندما سافر على إلى بلد عربي، وجد كل من يقابله يقول له في بداية الحديث "مرحبا" ولسابق معرفته أن لكل لغة عبارات للتحية فعلى الفور خمن على أنها كلمة تحية وبالطبع كان يردها لن حياه بها. وهذا بالطبع يوضح أهمية التخمين الصحيح في تعلم اللغة.

ويمكن ان يفهم المستمعون الرسالة الموجهة اليهم نتيجة التلميحات غير اللفظية التي يستخدمها المتحدث مثل: حدة نبرة الصوت، او تعبيرات الوجه، او تشديد الكلام، او استخدام اجزاء من الجسم عند التحدث (كالإيماءات والإشارات) (oxford, 1990: 66) فمثلا عندما سافر محمد إلى بلد عربي وعندما خاطب البائع بشأن سعر أحد سلعه، فإن نبرة الصوت العالية وتعبيرات وجهه وإشارات يديه أوضحت لمحمد أن البائع غاضب أو غير راض عن السعر الذي اقترحه محمد.

أما في الاستماع فهناك تلميحات إدراكية خاصة بالموقف ذاته تساعد المستمع على الفهم مثل الخلفية الصوتية أو ما يراه الفرد أمامه من عدد الأشخاص المتحدثين أو الأعمال التي يفعلونها أو مشابه ذلك. (oxford, 1990: 66) فمثلا محمود يحب مشاهدة الأفلام العربية وذات مرة سمع أحد الشخصيات يقول وهو منفعل لزميلته «روحي من هون» ثم خرج زميلته. ذلك الموقف جعل محمود يخمن بأن الشخص الثائر كان يقول «اخرجي من هنا». ويعد وصف الأشخاص في القصص المكتوبة أو المنطوقة أحد أساليب التلميح إلى معنى بقية القطعة فمثلا إذا كان وصف شخص ما بأنه وضيع وحقير فسوف يتوقع الطلاب أن سلوكه سوف يكون سيئا في وقت لاحق من القصة، وحتى إن لم يدركوا معاني الكلمات فسوف يخمنون معناها طبقا لما هو متوقع من شخص مثله. وحتى طريقة تعامل الشخصيات مع بعضها البعض (بعطف، أو بوقاحة أو باحترام) تساعد المتعلمين على تخمين أحداث القصة.

كيفية تنمية التخمين

يكون ذلك بالتدريج فيبدا المعلم بإعطاء الطلاب أسئلة تمهيدية قبل تقديم القصة المسموعة أو المقروءة أو بوقف عرض القصة في منتصفها وسؤال الطلاب عن توقعاتهم للأحداث التالية، ويمكن أن يعرض المعلم مجموعة من الصور على الطلاب ثم يقوم بسؤالهم عن أية صورة تعبر عما يسمعونه أو يقرأونه الآن. ويمكن إعطاء الطلاب جملة باللغة الأجنبية ويطلب منهم إكمالها. ويجب أن تكون التغذية المرتدة فورية بحيث يكون التصحيح أو التعليق أولا بأول عقب انتهاء كل طالب من أجابته ويفضل أن يسأل المعلم كل طالب عن مصدر وسبب تخمينه وذلك حتى يتعلم الطلاب من بعضهم البعض مصادر التخمين المختلفة عملياً.

النتائج

بناء على ما قلناه في البحث النظري جاءت النتائج فيما يلي:

إجابة للسؤال الأول: أن الدارسين الأيرانيين يستخدمون استراتيجيات تعلم اللغة الثانية عند تعلمهم مهارة الاستماع العربية وقد تراوح الاستخدام بين الارتفاع والاعتدال بناء على معيار أكسفورد وأنهم على وعي بأهمية استخدام الاستراتيجيات وهذه النتيجة تتفق إلى حد ما مع دراسة كونراد، أي في استخدام من حيث هو، لا في نوعيته وترتيب الاستراتيجيات.

إجابة للسؤال الثاني: على مستوى المجموعات يلاحظ أن الاستراتيجيات التعويضية جاءت في المرتبة الأولى؛ وهذا يفسر محاولات أفراد العينة للتغلب على قصورهم اللغوي باللجوء إلى التخمين وهو سلاح ذو حدين؛ إذا كان أي التخمين ذكياً أصاب الدارس معنى الكلمة أما إذا كان خطأ أوقعه ذلك في الخطأ والقصور الأدائي.

متضمنات البحث التربوية للمعلمين:

- أهمية الوقوف على الإستراتيجيات التي يتبناها الدارسون أثناء تعلمهم لمهارة الاستماع ووفاقاً لذلك يتم تخطيط الدارس وتنفيذه.

تنبيه الدارسين لفائدة الاستراتيجيات في تعلم اللغة الثانية.

- إذا اتضح للمعلم أن دارساً ما يستخدم استراتيجية غير فعالة عليه أن ينتبهه لذلك ويساعده في إستبدالها باستراتيجية أكثر فعالية.
- ملاحظة ما يعتري الدارسين من قلق وإرشادهم إلى الاستراتيجية التي تقتضي على ذلك القلق.

متضمنات البحث التربوية للدارسين:

- يجب على الدارس أن يسعى جادّاً لمعرفة ما يناسبه من استراتيجيات عند تعلم اللغة الثانية أو الاجنبية بصفة عامة ومهارة الاستماع بصفة خاصة.
- على الدارس أن يسعى لتعلم الاستراتيجيات والتدرب عليها، لأنها مفتاحة إلى ميدان التفوق في تعلم اللغة.
- على الدارس نقل استراتيجيات لغته الأولى إلى اللغة الهدف وعليه أن يكون مدركاً وواعياً لما يستخدمه.
- على الدارس أن يعطي مهارة الاستماع اهتماماً خاصاً لأنها مهارة أساسية ومفتاح لبقية المهارات. (كلام، قراءة، كتابة)

وفي الختام نوصي بالآتي:

- الاعتناء بمهارة الاستماع وذلك بإعطائها وزناً ثقيلاً ضمن مناهج تعليم العربية بوصفها لغة أجنبية.
- ضرورة الوقوف على الاستراتيجيات التي يستخدمها الدارسون لتعزيز الصالح منها ودعمه.
- تكييف طرق التدريس وفقاً للاستراتيجيات الدارسين.
- تدريب الدارسين على استخدام الاستراتيجيات الفعالة التي تقود إلى الكفائة اللغوية.

المصادر والمراجع

١. محمد المصري (٢٠٠٩). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة الأسراء الخاصة. مجلة دمشق، المجلد ٢٥.

٢. أنيس، ابراهيم (١٩٨٤). الأصوات اللغوية. القاهرة: الآنجلوا المصرية.

٣. براون، دوجلاس (١٩٩٤). أسس تعلم اللغة وتعليمها. ترجمة عبده الراجحي؛ علي أحمد شعبان، بيروت: دار النهضة العربية.

٤. التنقاري، صالح محجوب محمد (٢٠٠٦). استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية لدى الكبار من الدارسين المالزيين. المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، العدد ٢٥.

٥. عاشور، راتب؛ الحوامدة، محمد (٢٠٠٧). أساليب تدريس اللغة العربية. ط ٢، الأردن: دار المسيرة.

٦. عبيد، ماجدة السيد (٢٠٠٠). السامعون باعينهم؛ الإعاقة السمعية. عمان: دار الصفا.

٧. عمر زكريا (٢٠١١). قضايا تعليم اللغة العربية وتعلمها. مطبعة الجامعة الإسلامية.

٨. زياد، مسعد محمد (٢٠٠٢). مهارات الاستماع وكيفية التدرب عليها. (بحث منشور عبر شبكة الانترنت)، الموقع: http: //www.dromosad/.com/index

٩. دعدور محمد (٢٠٠٢). استراتيجيات التعلم. القاهرة: مكتبة المصرية.

١٠. شحاته، حسن (١٩٩٣). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية.

١١. الشعراوي، محمد متولي (١٩٩١). تفسير الشعراوي. القاهرة: اخباراليوم.

١٢. عبدالهادي، نبيل؛ وآخرون (٢٠٠٣). مهارات في اللغة والتفكير. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٣. كاما، نونج لكسنا (٢٠٠٧). استراتيجيات تعلم اللغة وعلاقتها بالأخطاء اللغوية لمتعلمي العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة.

١٤. مرعي، توفيق احمد، ومحمد محمود الحيلة (٢٠٠٢). طرائق التدريس العامة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٥. مدكور، علي أحمد (١٩٩١). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الشروق.

١٦. يونس وآخرون (١٩٩٩). طرق تدريس اللغة العربية. مشروع تدريب المعلمين الجدد، برامج تحسين التعليم الأساسي. القاهرة: دار التيسير.

١٧. يونس فتحي، علي (١٩٨٣). دليل المعلم للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

18. Bidabadi, F.; & Yamat, H. (2011). The Relationship between listening strategies used by Iranian EFL Freshman University Student and Their Listening Proficiency Levels. English Language Teaching, 4 (1), pp.26-32, Retrieved from proquest Education Journals.
19. Canadian Association of Student Activity Advisors, Listening Skills, http://www.casaaleadership.ca/mainpages/resources/sourcebook/listening-kills.html.
20. Conrad, L. (1981). Listening Comprehension Strategе in Native and Second language. phd. dissertation, Michigan State University,United States, Michigan. Retrieved from proquest Dissertations & Theses.
21. Chen, Ai-hua. (2010). Effects of listening strategies training for EFL adult listeners. The journal of ASLA tefl, 7 (1), pp.135-169, spring 2010.
22. Goh, C.C.M. (2002). Exploring Listening Comperhension Tactics and Their interaction Pattern, system, 30 (2), 185-206. Retrieved From www.scopus.com.
23. Harley, B. (2000). Listening Strategies in ESL: Do age and L1 make a difference ? Tesol Quarterly, 34 (4), pp.769-776.
24. Nunan, David (1984). Designing Taskt For Communicative Classroom, Cambridge, England: Cambridge University Press.
25. O'malley, J. M.; Chamot, A. U.; & Küpper, L. (1989). Listening Comprehension Strategies in Seacond Language acquisition. Applied Linguistics, 10 (4), pp.418-437. Retrieved From www.Scopus.com.
26. Oxford, R. L. (1990). language learning strategies: what every teacher should know. boston: Heinle and heinle.
27. Vandergrift, Larry. (2003). from predicition Through reflection: guiding students through the process of L2 listening. The Canadian Modern Language Review, 59 (3), pp.425-440. Retrieved From ProQuest Education Journals.